

السنة السادسة/ العدد السادس والثلاثون ١ جمادي الأولى الموافق ٢٠١٠/٤/١٤

سَنَكْسِرُ الطَوق

يشد بعضه بعضاً

الحراك السياسي والفعل الميداني

20th Revolutionite Brigades Webs

www.ktb-20.net







مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com

اقرأ في هذا العدد



يشُد بعضه بعضاً

رئيس التحرير

سبع سنين انقضت من جهاد المحتل الأمريكي؛ بعد معارك كرّ وفرّ، معارك واجه فيها أبطال المقاومة العراقية بصدورهم العارية جيش الاحتلال الأمريكي بعدته وعتاده وتكنولوجياته،



بل وواجهوا مؤامراته ودسائسه وعملاءه، واجهوها بقوة وعزيمة، وأثبتوا فيها شجاعة وبطولة، فاستعاضوا عن ضعف سلاحهم بقوة عقيدتهم، وعن قلة زادهم بكثرة المؤيدين لهم، وعن صغر حجمهم العسكري بكبر إيمانهم، وعن نقص مددهم بزيادة تأييد الله لهم.

وبعد هذه السنين كان حقاً على الأمة أن تظهر للمقاومة العراقية شيئاً من المؤازرة، وكان لابد لهذه المقاومة أن تشعر «بل وتلمس لمس اليد» تأييد الأمة لها، فجاء مؤتمر دعم المقاومة العراقية في استانبول الذي انعقد تحت شعار «قاوم حتى التحرير»، وكنا نرجو أن يكون هذا المؤتمر مثالاً للتأييد، وحشداً لطاقات الأمة وحثها للالتفاف حول المشروع الجهادي في العراق.

ورغم إحجام البعض عن المشاركة خوفاً أو تحسباً؛ ورغم محاولات التآمر الساعية لإفشال المؤتمر ومنع انعقاده إلا أن الجهات القائمة عليه، استطاعت أن تتجاوز كل الصعاب المادية والمعنوية وانعقد المؤتمر؛ وشاركت فيه جهات وشخصيات فاعلة من داخل العراق وخارجه؛ وفصائل المقاومة وجبهاتها، وقوى مناهضة للاحتلال، وعراقيون مهجرون رافضون للاحتلال ومؤيدون للمقاومة.

لقد شاهدنا «كما شاهدت الأمة» في هذا المؤتمر أين أصبحت المقاومة العراقية اليوم، فأثبتت هذه المقاومة أنها قوة تتصاعد وتنظيماً يتطور، وجهاداً يتوسع.

إن مجرد إقامة هذا المؤتمر يدلل على تطور نوعي في عمل المقاومة فما بالك من حسن تنظيم هذا المؤتمر وما تضمنه من فعاليات؟

بالجملة لقد أثبت هذا المؤتمر جملة أمور ستجعل العدو يعيد حساباته؛ وستجعل من اهتزت ثقته بالمقاومة من أبناء الأمة يراجع نفسه؛ وينظر أين موقعه من هذا المشروع؛ عندما يقيّم موقفه من تأديته لواجبه.

تلمسنا في هذا المؤتمر كيف تطورت المقاومة في جهادها الميداني والسياسي والإعلامي، وأثبتت المقاومة أنها «رغم تعدد راياتها» متوحدة في المنهج والهدف، وأن مشتركاتها أكبر مما تختلف عليه، وقضيتها «تحرير العراق» التي تجمعها وإن تعددت أسماؤها.

ولمسنا من الأمة «من خلال من شارك المقاومة العراقية مؤتمرها هذا» مساندتها لهذا المشروع الكبير، وهذا التأييد لا شك أنه يعطي قوة دفع معنوية لأبناء المقاومة، فمثل هذه المشاركة رسالة تقول للمقاومة: إنكم لا تقفون في الميدان بمفردكم، وهو في الوقت ذاته تنبيه للغافلين الذين لا يبالون بهموم أمتهم أو المتأثرين بالمثبطين على أهمية المقاومة وقوتها وحجمها.

وربما من أهم ما تميز به هذا المؤتمر هو التفاف المقاومة العراقية حول الشيخ الدكتور حارث الضاري الذي بات رمز الجهاد في العراق، ولم يقتصر هذا الالتفاف على الفصائل التي خولت الشيخ الضاري ممثلاً لها؛ بل تعداها إلى الفصائل



جانب من الحضور في مؤتمر دعم المقاومة العراقية في اسطنبول

الأخرى التي اتخذت لنفسها مرجعية سياسية أخرى، فالشيخ الضاري فرض نفسه على المشهد الجهادي العراقي من خلال ثباته على مواقفه الوطنية والمؤيدة للمقاومة.

لقد كان المؤتمر بمختلف مشاهده ومن عدة زوايا دليلاً قاطعاً للجميع على أن المقاومة العراقية تتقدم بخطى ثابتة نحو النصر بإذن الله؛ وأثبت أن فصائل المقاومة ترتبط فيما بينها من جهة، وبينها وبين عموم الأمة من جهة أخرى، بروابط ووشائج قوية وأن الجميع في صف واحد يسعون لحب الله الذي قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

دراسات شرعية في المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين

أحكام الجهاد من حيث الفرض والكفاية وأنواعه وأسرار في أهمية التقسيم

(الحلقة الثانية)

عبد الرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

أولاً: تمهيد:

تكلمنا في الحلقة الأولى حول ماهية المنهج الشرعي عند كتائب ثورة العشرين، وتأكيدها على حضور مفاهيمه وتطبيقاته في كل خطوة يخطوها المجاهد في الفصيل، وأن لا غنى للمجاهد الذي يبتغي إعلاء كلمة الله ونصرة دينه ورحمة الناس في جهاده عن المنهجية الشرعية في مشروع الجهاد المُوصل إلى مرضاة الله تعالى؛ وحماية أرض الإسلام وصيانة كرامة المسلمين، حتى يتعدى نفعه إلى كل من يعيش في أكنافهم.

ولاحظنا أن المنهج الشرعي الجهادي عند كتائب ثورة العشرين يبدأ بتعريف الجهاد، وعدِّه الأساس الأول الذي تبنى عليه كل السلوكيات الصحيحة والصالحة؛ لأن بعده يأتي المشروع الجهادي في الأمة محققاً لجميع أهدافه وغاياته في نصرة قضايا الأمة الإسلامية، ثم ينتقل إلى التعريف بالأصول والضوابط الأخرى، ولم تأت على المنهج بمقدِّمات تثقل كاهل المجاهد؛ وتتوسع في مفاصله وموضوعاته التفصيلية، وذلك مما يحسب لها في تقدير الوقت الثمين للمجاهد والضرورات الأمنية التي تحيط به.

وقد جاءت به مختصراً ووافياً لكل متطلبات المرحلة الجهادية المُشَرِّفة من تأريخ أمتنا الإسلامية.

جهاد من دون منهج شرعي «جهاد غير مشروع»

ويؤكد منهج الكتائب أن جهاداً من دون منهج شرعي ليس بجهاد، بل هو عبارة عن مجموعة من أهواء وحماسات وعواطف ممسوحة بحمية الجاهلية، وسرعان ما ينتهي بإهلاك الدماء وتضييع المشروع الجهادي بعرض من الدنيا قليل أو بمتاع رخيص من المساومات، التي تضيع الحقوق بين سراب بواعث الجهاد، وعشوائية المرحلية، وانعدام الهدف.

مجاهد بلا منهج شرعي «مقاتل عابث، سافك للدماء»

ينال المجاهد الرضا والقبول، والنصر والتأييد، بقدر حظه من الفهم والتطبيق لأصول وضوابط المنهج الشرعي، «حقيقةً» طالما أكد فصيل كتائب ثورة العشرين عليها من خلال منهجه الشرعي والمطالبة المتواصلة بحضور أصوله ومفاهيمه، ذلك أنه يريد من المجاهد أن يكون عمله موصولاً بالله تعالى، وأن يستحضر رقابة الله في عمله وسلوكه في جهاده، فإذا غاب عنه أميره فإن الذي يُسَيِّره منهج الشرع ومفهوم العلماء الربانيين «والحذر كل الحذر من أهواء الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الغالين» ومجاهد من دون منهج شرعي وسياسة شرعية فإنه لا محالة يفسد من حيث يريد أن يصلح؛ ويصير عالة على الجهاد ويكون عمله ذريعة لاتهام مشروع الجهاد بالإفساد، ومن كان على هذه الشاكلة فلن يكون قطعاً من المجاهدين الموفقين، وإنما هو من العابثين الذين يعبثون بدماء الخلق ويسلكون طرق تضييع شريعة الحق، وسينتهي مشروعه إلى العدم والتلاشي بعد حرق المراحل وعدم ترسيم المنهج الشرعي وضوابطه وأصول السياسة الشرعية.

وتُذَكِّر الكتائب من خلال منهجيتها وسياستها الشرعية التي رسمتها للفصيل أن المجاهد إنما يصنع الحياة بجهاده، والجهاد فيه وسيلة وليست غاية، وهذا هو المنهج الذي يؤصله لنا الشرع في نصوص الكتاب والسنة، «إنما شرع الجهاد من أجل حماية الدين وحفظ حدوده وأركان الدولة فيه».

من تعريف الجهاد والمنهجية الشرعية إلى أحكام الجهاد وأنواعه وتقسيماته:

أرادت كتائب ثورة العشرين من خلال منهجها الشرعي الجهادي وهي تؤصل فيه تعريف ماهية الجهاد وتخوض في التقسيمات المهمة للجهاد التي أصلها علماء الأمة من خلال استقرائهم وسبرهم لنصوص الشريعة الإسلامية، أن تُرَسِّخَ الفهم القرآني والسلوك النبوي المبارك، وترتقي بالمجاهدين إلى الفهم والوعي الدقيقين، ليكونوا بمستوى المؤامرة والتحدي الذين يحيطان بالأمة إحاطة السوار بالمعصم، وكُتب اليوم على الجمع الجهادي أن يتحمّلوا مسؤولية الدفاع عن أمة والارتقاء بنهضتها وانتشالها من واقعها المؤلم.

ولا نريد هنا أن نزكي الكتائب عن الوقوع في الخطأ، ونحن أمام النوازل الكبرى التي تحيط بالأمة، واحتلال قد جمع العالم كله (عدة، وعتاداً، وأعداداً، وأموالاً، ودعماً) بجيوش تجاوز أعدادها الملايين، والعالم كله يقف وراء هذا الهجمة الضخمة والمؤامرة الكبيرة، يدفع بها لاحتلال الدول المستضعفة وقتل الشعوب الفقيرة، ومحاربة كلمة الحق، وأمام هكذا احتلال ضخم لابد أن تقع بعض الأخطاء والهفوات؛ فلم تقف الأمة في تأريخها كله مثل وقوفها اليوم بوجه أعقد مؤامرة «وما الاحتلالات العسكرية إلاّ مظهر من مظاهرها» وإذا بالمسلمين فجأة في المواجهة والخنادق، من غير أيما استحضارات أو تهيئة، وهنا الخطأ غير

المقصود وارد جداً، والواجب الشرعي المبادرة إلى علاجه ودفع آثاره.

وبعد التعريف بالجهاد في منهج الكتائب ننتقل إلى أنواعه ليجمل لنا منهج الكتائب عشرات النصوص القرآنية ومئات الأحاديث النبوية والتوسعات العلمية في التأصيل الشرعي والدراسات البحثية التي تحتاج إلى الوقت الواسع والجهد الكبير لمعرفة دقائق تفصيلاتها العلمية، وهو جهد لم يكلف المجاهد به، وإنما هو من اختصاص غيره، والمجاهد مكلف بمعرفة الأصول والضوابط المنهجية التي ينبني عليها المشروع الجهادي في الأمة كي يكون جهاد رحمة ونهضة في الأمة.

فالمنهج الشرعي على وجازته استوفى دراسة المجلدات الكبيرة والدراسات البحثية الواسعة وسَبَرَ أغوار النصوص والدراسات، ليقدم للمجاهد باختصار موفٍ أنواع الجهاد وإلحاق الأحكام به تبعاً لأنواعه، من اشتراط الإمرة والراية والإذن وأحكام أخرى.

وتيسيراً من الكتائب على المجاهدين في إجمال أصول ومعالم المنهج الشرعي انتقلت إلى الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد لتوصل رسالة مهمة ومباشرة ومختزلة مستخلصة من مجلدات كبيرة وواسعة مفادها أن هذا الإسلام منظم في كل جزئية من جزئياته، والشريعة الإسلامية هي من تنظم هذه العبادة التي تحفظ الحياة، وأراد من الإيجاز في الأحكام والأقسام التي تخص الجهاد الحربي أن لا يُشغل المجاهد بسعة النصوص ومتاهات الخلافات الفقهية، وأوصل المجاهد إلى الأمور التي ينظمها الشرع من أقرب طريق.

ومن خلال لمحة موجزة يلقيها المجاهد على صفحة واحدة من المنهج الشرعي فإنه يفهم مباشرة ويتعرف على أقسام الجهاد وأنواعه من حيث أنه جهاد لدفع العدو الصائل الغازي، أم جهاد طلب للعدو الذي يعرض عن منهج الله تعالى، وأن كلا القسمين تلحقهما أحكام مختلفة تختص بكل منهما، ما يجب على المجاهد أن لا يغفل عنها.

وكذلك يبين المنهج الشرعي للمسلم متى يكون معنياً بأداء الفرض الجهادي، ومن هو المسلم المعني بتطبيق الفريضة الشرعية المباركة التي بها حياة المسلمين ومن الذي يجب عليه أن يبادر بالاستجابة من حيث وجوبه على الأعيان فيكون فرض عين واجب الأداء على أعيان المسلمين كلهم ومتى يكون فرض كفاية حيث إذا قام به بعض المسلمين «بحيث يكون أداؤهم كافياً للقيام بالفرض الشرعي على الوجه المطلوب» فإنه يسقط عن المسلمين الباقين، ويبقى متعيّناً حتى يتهيأ من المسلمين من يقوم على أداء الفرض، مع تأييد التأصيل في المنهج بنقولات لأقوال أهل العلم في بيان أن المجاهد لا يحق له أن يطبق الأحكام الشرعية بناء على الأهواء والفهوم المجتزأة، وإنما الواجب عليه أن يرد فهمه في النوازل وأحكامها المتعلقة بها والأحكام الشرعية كلها إلى فهم العالم الرباني المشهور بالفضل والعلم والتقوى.

وقدَّم ما تمس له حاجة المجاهد من الأصول والقواعد الشرعية التي يهتدي بها في أداء فريضة الجهاد على أتم وجه، مع بيان غير مخلٍ لجميع الأحكام المتعلقة بواجب الوقت المتحتم على المسلم.

حيث يفهم المطلع على المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين، أن الجهاد في الإسلام مر بمراحل مختلفة وتلحق به أحكام شرعية متنوعة بحسب الحال والزمن والأشخاص،وانتقل من المنع بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء:٧٧].

وكان الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا ما استعجل أصحابه طلب مشروعية قتال الكفار بشكل جماعي كان يقول لهم: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا» [صحيح سنن النسائي ج٢/ ص٦٤٦برقم: ٢٨٩١].

ولم تمنع الشريعة المسلم بأن يدافع عن نفسه إذا ما تعرض إلى الأذى بناءً على قراره الفردي؛ ففي كتاب البداية والنهاية لابن كثير [ج٣/ص٣٣]: «كان حمزة ﴿رضي الله عنه﴾ يضرب أبا جهل ويلقيه أرضاً لاعتدائه على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، وفي كتاب البداية والنهاية [ج٣/ص٨٢] وكتاب أسد الغابة لابن حجر [ج٤/ ص١٥٢]: «أن عمر ﴿رضي الله عنه﴾ دفع عن نفسه وكان يَضربُ ويُضرَب».

ثم كان بعد ذلك الإذن بالقتال بقول الله جل وعلا: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:٣٩]. قال الإمام ابن العربي ﴿عليه رحمة الله﴾ في كتابه [أحكام القرآن ج١/ ص١٠٢]: «وكانت هذه الآية ناسخة لما كان من وجوب الصفح والعفو، وهذا الإذن جاء على وجه الإباحة».

ثم جاء بعد ذلك الأمر بقتال من يقاتل بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

ثم كان بعد ذلك الأمر بقتال المشركين كافة، وبيان ذلك في المصادر [زاد المعادج٣/ص٧١، وأحكام القرآن ج١/ص١٠٢، وكتاب تفسير القرطبي ج٢/ص٣٧٤].

وقد استقر حكم الجهاد بعد ذلك على النحو الآتي:

أحدهما: أن الجهاد فرض على الكفاية؛ إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، وإليه ذهب الجمهور من السلف والخلف. [الهداية للمرغناني ج٢/ص٤٣٦، وشرح السير الكبير ج١/ص١٨٩، وحاشية ابن عابدين ج٤/ ص٢٩٧، ومواهب الجليل ج٣/ص٣٤٧، المغني لابن قدامة ج٩/ص١٧٨، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ج٢٨/ص٣٤٩، وغيرها من المصادر].

وثانيهما: إنه فرض عين على كل مسلم، واجب على أعيانهم جميعاً، وإذا قام به البعض لم يسقط عن باقي المسلمين حتى يدفعوا عدوهم ويؤدوا فرض ربهم. [تفسير القرطبي ج٨/ص١٥٠ وما بعدها، وزاد المعاد جـ٣/ص٧١، وغيرها من المصادر].

ولم تعرض الكتائب منهجها لمجرد تسطير الكلمات وتسويد الصفحات وإنما أكدت على حضوره في كل خطوة يخطوها المجاهد في جهاده، فهو عدته للقاء ربه ورفعة راية دينه وإعلاء كلمته، وحماية أرض المسلمين وتحريرها من كل عدو غاصب.



محمد المقراني قائد ثورة عــام1871

أحد أبطال المقاومة الإسلامية في الجزائر، أبان الاحتلال الفرنسي، ولد محمد المقراني في مدينة مجانة في الهضاب العليا من الجزائر، وكان أبوه يحكم هذه المناطق، درس محمد المقراني العلوم الشرعية وألم بها وخلف والده على حكم منطقة مجانة ونال على أثرها لقب باش آغا.

كانت الثورة التي قادها الشيخ محمد المقراني هي أكبر ثورة نشبت ضد الاحتلال الفرنسي بعد ثورة الأمير عبد القادر الجزائري، فقد تحولت إلى مقاومة شعبية واسعة النطاق أمتدت على مدى عام ١٨٧١م.

وكانت هناك عوامل ساعدت على قيام هذه الثورة واتساعها، فمن هذه العوامل أنها كانت تحدياً لسياسة الاستيطان العنصري الفرنسي في الجزائر، كذلك شجع على قيامها هزيمة فرنسا أمام الإجتياح الألماني الذي قاده بسمارك وأسقط وأسر امبراطور فرنسا نابليون الثالث في قلب باريس فكان لهذا الحدث أثره على الأوضاع الداخلية في الجزائر والمتمثل في قوة سطوة المستوطنين الفرنسيين وفي تأثيرهم على سياسة حكومة باريس واستئثار المستوطنين بالسلطة في الجزائر وتصاعد اضطهادهم للجزائرين في ظل مجاعة قاتلة واجراءات عنصرية مقيتة.

ومن العوامل الاخرى التي شجعت على اندلاع هذه الثورة: قيام فرنسا بتجنيد الشباب الجزائري اجباريا للقتال معها ضد الجيش الالماني، يضاف الى ذلك كله أن الفرنسيين منحوا اليهود الجزائريين الجنسية الفرنسية ليصبحوا قوة الى جانب الفرنسين المحتلين أمام مقاومة الشعب الجزائري المسلم للاحتلال الاستيطاني الفرنسي العنصري.

من هنا جاءت مقولة الشيخ محمد المقراني الشهيرة «أريد أن أكون تحت السيف ليقطع رأسي، ولا تحت رحمة يهودي أبدا».

كان الفرنسيون والمستوطنون يعاملونه باستعلاء وقلصوا من سلطاته كونه حاكما لمنطقة مجانة «منطقة الهضاب العليا الجزائرية» فلم يكن ينصاع لأوامرهم، الأمر الذي أدى بالمقراني لتقديم استقالته، فارتابت السلطات الفرنسية منه ورفضت الاستقالة، وطلبت منه تعهدا مرفقا مع الاستقالة يجعله مسؤولا عن كل الأحداث التي ستقع تحت نفوذه، لكن المقراني كان عازما على إعلان الثورة ضد الفرنسيين غير آبه لموقف الفرنسيين منه، حتى إنه أعاد شارة الباشوية الى وزارة الحربية الفرنسية.

بدأ المقراني التمهيد لثورته بعقد اجتماعات ولقائات مع كبار قادته ورجالاته وكان آخرها الاجتماع الحربي الموسع في ١٤ آذار ١٨٧١م حيث انطلقت المقاومة المسلحة بعد يومين بزحف مباشر على مدينة برج عروج حيث كان المقراني يقود الهجوم بنفسه على رأس قوة قدرت بسبعة الاف فارس لمحاصرتها.

بعد محاصرة مدينة البرج انتشرت الثورة في العديد من مناطق الشرق الجزائري، وأعلن الشيخ علي الحداد الجهاد في ٨ نيسان عام ١٨٧١م وانظم اتباعه «الاخوان الرحمانيون» الى المقاومة، وبدأت عملية تعبئة السكان للجهاد وقد لعبَ الشيخ محمد امزيان بن الشيخ علي الحداد واتباعه دوراً مهماً في المقاومة فأصبحوا قوتها الضاربة حيث خاضوا مع المقراني عدة معارك تكللت بالنصر على العدو الفرنسي، وتعتبر معارك المقراني وأخيه بو مرزاق والاخوان الرحمانيين من المعارك التي اقضت مضاجع القادة الفرنسيين بعد أن توسعت رقعتها لتصل إلى مشارف العاصمة.

لقد أعطى انضمام الشيخ الحداد للمقاومة شموليتها من خلال زيادة انضمام أعداد كبيرة من المجاهدين وانتشار الثورة غربا وشمالا وشرقا حيث حوصرت العديد من مراكز الجيش الفرنسي في مناطق عديدة في وقت وصلت فيه أعداد المجاهدين المشاركين بالثورة الى مائة وخمسة واربعين ألف مجاهد ينتمون الى أكثر من مائتين وخمسين قبيلة جزائرية.

لم يتسن لقائد المقاومة محمد المقراني الاستمرار في قيادة الجهاد اذ استشهد وهو يقاتل في معركة وادي سوفلات قرب عين بسام في الخامس من مايس ١٨٧١م.

ثم انتقلت قيادة الثورة الى اخيه المجاهد بو مرزاق المقراني، الذي قادها على مدى عام كامل، الا أن الخلافات التي دبت داخل صفوف حلفائه من الرحمانيين ادت الى انفراط عقد المقاومة.

وبقي بو مرزاق المقراني يواصل جهاده لوحده في معارك أنهكت قوته، وفي معركة بالقرب من قلعة بني حماد خسر بو مرزاق المقراني أمام قوة الجيش الفرنسي المتفوقة عددا وعدة واسلحة حديثة، فانسحب بو مرزاق الى الصحراء الا أن الفرنسيين اكتشفوا أمره في ٢٠ كانون الثاني ١٨٧٢م وألقوا القبض عليه لتنتهي بذلك ملحمة من ملاحم الشعب الجزائري المسلم، والذي نال الاستقلال النهائي من الاحتلال الفرنسي بعد مئة وثلاثون عاما.

الحراك السياسي والفعل الميداني

سالم عبد اللطيف

لاشيء يشبه المقاومة العراقية من حيث الإنطلاقة والفعل المؤثر والالتزام بثوابت لا يمكن مغادرتها مهما كانت الظروف والأحوال؛ بل لاشيء يشبه الحراك السياسي العراقي المناهض للمحتل من حيث التأثير والسير وسط كم هائل من الولاءات الإقليمية والاحتلالية؛ لكنها تقف وسط كل هؤلاء بتحد كبير لتعلن استقلالها عن كل الولاءات المشبوهة.

عقدت الحملة العالمية لمقاومة العدوان مؤتمر دعم المقاومة العراقية في اسطنبول وكان لحضور شخصيات مهمة من المقاومة العراقية أثر فعال في إرباك الميزان الاحتلالي وتابعته الذليلة ما يسمى بالعملية السياسية الدائرة في فلكه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثير هذه المقاومة على مجريات الأحداث الدولية والاقليمية والمحلية؛ ما يعني أنها تمتلك من عناصر القوة والتأثير ما يكفي لإيقاف مشروعهم في المنطقة.

المقاومة العراقية تمتلك المشروع السياسي بفكرة واضحة وجلية يفهمها كل أبناء العراق، وهي صاحبة الإنجاز الكبير الذي تفيأت ظلاله دول كان المشروع الاحتلالي قد وضعها على قائمة أهدافه، فيما لو نجح مشروعه في العراق (لا سمح الله) وهي بالتالي لا تعدم حراكاً إعلاميا مسانداً لكلا الفعلين الميداني والسياسي فهي تمتلك أسباب الديمومة والاستمرار بإذن الله بأضلاعها الثلاثة بتكامل فعلي، فسح لها المجال أن تتصدر صف المقاومات والحركات المناهضة للاحتلال في شتى البقاع.

إن انعقاد المؤتمر في هذه الظروف والأحوال وفي وقت راحت تتنافس فضائيات ووسائل إعلام، لتفتح مساحات من بثها للصراع الدائر في العراق، ضمن ملعب واحد هو ملعب الاحتلال، وما يريد ترويجه لاستمرار عمليته السياسية الشوهاء، جاء هذا المؤتمر ليسلط الضوء على المساحة الأهم في الحراك السياسي والميداني.

وقد حملت كلمات المتحدثين رسائل مهمة وبليغة منها التركيز على الثوابت، والتأكيد على المواصلة بعزم وإصرار، ومنها الاستعراض المشروع لعوامل البقاء والديمومة التي تتمتع بها المقاومة على الرغم من الجفاء العربي الموصى به، والتشويهات التي يمارسها عملاء المحتل وأذنابه، ناهيك عن مخططات الاحتلال الساعية إلى إخلاء الساحة إلا من صوِّت لهم، فكأن الاحتلال يريد أن يخطط وينفذ عملاؤه هذا التخطيط، ثم يصفق أحدهما للآخر حتى يخيل للمتأمل فيما يدور في عقلية مهندسي الاحتلال، أنهم يخططون لمشاريعهم من دون أدنى اعتبار لما يمكن أن يكون ردة فعل شعبية تقلب عليهم الأمور.

المؤتمر الذي رعته الحملة العالمية لمقاومة العدوان تحت شعار «قاوم حتى التحرير» حضرته شخصيات عربية ودولية لتقف على حقيقة ما يجري في العراق من خلال طروحات أهله؛ ولقد أجاد الشيخ الضاري وهو يعدد إخفاقات الاحتلال وحكوماته المتعاقبة بسبب الفعل المقاوم؛ وأشار بوضوح كبير إلى أن التأريخ لم يسجل في صفحاته أن محتلاً خرج بعملية سياسية ومن هنا ننطلق لنقول: إن الفعل الميداني هو الأساس لكن من دون اختلاط الأمور، بجعل ما هو ميداني في مكان ما هو سياسي وبالعكس وهذا لا يعني عدم الاهتمام وترك المعرفة بدواخل الأمور وظواهرها، ولكن احترام الاختصاص، والأمر الموكل لكل شخص كي يتسنى لنا المضي في الطريق الصحيح بتوازن محسوب، ومعرفة تامة بالأهداف المرسومة.

إن فعل الميدان المشرف، رفع رؤوس العراقيين والعرب والمسلمين عالياً، وكذاك يأتي الحراك السياسي الذي أربك جمعهم وزلزل صفهم، علما أن هذا الحراك يأتي على مستوى التجمعات والحملات والمنظمات الأهلية من دون دعم دولي مع أن كثيراً من الدول جنت من ثمار هذه المقاومة وهنا نقول: كيف سيكون الحراك والفعل فيما لو تيقظ المعنيون بذلك إلى ضرورة احتضان هذه المقاومة التي تمثل عزهم وشرفهم ورفعتهم؟

إن التناغم المطلوب هو تنسيق العمل السياسي والميداني والإعلامي، وتحديد الأهداف باستراتيجياتها البعيدة والمرحلية منها، هو الخطوة الأولى على طريق طويل ربما لا يبلغه هذا الجيل ولكنه تأسيس لمرحلة قادمة ستحمل همها الأجيال القادمة.

فعلى المقاوم أن يكون على يقظة تامة، وليعلم أنه يقف على ثغرة مهمة لا يتركها لغيره، وعلى السياسي في حراكه أن يكون على حيطة وحذر وأن تكون له دراية تامة مفصلة في كل مجريات الأمور التي تجري على الساحة العراقية، فالجهل هنا غير مسوغ للخطأ، أما الجهد الإعلامي الملازم لكلا الحراكين الميداني والسياسي فهو من الأهمية بمكان لذا عليه أن يكون على اتصال بالميداني من جهة وبالسياسي من جهة أخرى، ليكون هو الإنطلاقة المثلى في رسم طريق المقاومة وتحرير البلاد من رجس الاحتلال ودنس عملائه.

رسالة الكتائب الثانية عشرة



سنكسر الطوق

سنكسر الطوق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

الحمد لله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على حامل لواء المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على درب الجهاد إلى يوم الدين.

لم تكن السنون الماضية سهلة في ميزان الصراع بين المقاومة والاحتلال، لكنها على الرغم من الصعاب والشدائد، كانت كفيلة بإثبات نجاح المقاومة وقدرتها على الاستمرار، وكلنا نعلم كم حاول الاحتلال أن يثنيها عن جهادها أو يشغلها بغيره أو يخيفها بعملائه؛ لكنه فشل ولم يسكت صوت رصاصها في الميدان.

ربما يكابر الاحتلال أحياناً فيعلن عن تراجع عمليات المقاومة وقلة خسائره، وربما تردد الأبواق الإعلامية السائرة في درب الاحتلال هذه الأكاذيب، وأحياناً يقلدهم في نشر هذا من يجهل الميدان ولمْ يتعب نفسه لتحري الحقائق، لكن الاحتلال يدرك أن ما يسميه «تراجعاً» ليس حقيقة، فالعبرة ليست بالعدد، وإنما بنسبة عمليات المقاومة مما يتحرك من قوات الاحتلال في الميدان، وأن المقاومة قد طورت من أساليبها وعملياتها النوعية، وأن عملها قد توسع في ميادين أخرى «سياسية وإعلامية».

وقد أدرك الاحتلال منذ أيامه الأولى أهمية الإعلام، ولهذا فقد فرض قيوداً كبيرة جداً عليه وشدد حصاره على المقاومة العراقية فيه؛ وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت المقاومة خرق هذا الحصار في مناسبات كثيرة ونفذت إلى مفاصله لتوصل رسالتها إلى العالم، ولتنتقل صورة جهادها المشرف على أرض الرافدين، وتبين حقائق المعركة بالصوت والصورة والأرقام، وأثبت إعلام المقاومة مصداقيته في نقل صورة مخالفة لما رسمه الاحتلال؛ وتقديم إحصائيات مناقضة لما يعلنه الاحتلال من أعداد.

> **وأن المقاومة قد طورت من أساليبها وعملياتها النوعية، وأن عملها قد توسع في ميادين أخرى «سياسية وإعلامية»**

واستمر صراع المقاومة الإعلامي مع الاحتلال؛ فكلما حجب موقعا افتتح غيره، وكلما منعت صحيفة قامت غيرها، واتسع الخرق على الاحتلال فما عاد يمكنه الترقيع، وباتت المقاومة جزءاً من الإعلام كأمر واقع وفي ميادين متعددة وصور كثيرة.

لكن العجب أن نجد من الإعلاميين «ممن نتوقع منه المهنية والاستقلالية والوطنية والشعور بهموم الأمة» من يشارك الاحتلال هذه الأيام حصاره على المقاومة، فهل استجابت هذه الجهات لضغوط الاحتلال أو عقدت صفقات معه وباتت جزءاً من مشروعه أو هي الغفلة عن الحق وأهله والجنوح عن نصرتهم؟ أو هي الحسابات الضيقة؟!

الأيام كفيلة بكشف هذه الحقائق، وستثبت المقاومة أنها قادرة بإذن الله على الاستمرار وصناعة البدائل كما عملت في كل مرة، وسيسجل التأريخ من وقف مع المقاومة في أوقات محنتها، ومن تركها وحيدة، وعلى الرغم من كل ذلك فسيبقى يقيننا بنصر الله كبيراً، وثقتنا بعزيمة رجال المقاومة قوية، ومعرفتنا بالميدان تجعلنا نلمس نصر الله وكأنه متحقق، وإن النصر صبر ساعة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المكتب السياسي

لكتائب ثورة العشرين

١جمادى الاولى ١٤٣١هجرية

٢٠١٠/٤/١٥

التدريب مهمة أساسية
لديمومة العمل الجهادي للمقاومة
[الحلقة الثانية]

د. عمر صلاح الدين علي

المقدمة

قبل الشروع في مراحل العملية التدريبية يجب أن يكون باستطاعة الأفراد المختارين لعمليات المقاومة الجهادية العمل في مختلف الظروف القاسية التي تتطلبها مثل تلك العمليات فالعناصر والمجموعات الخاصة العاملة في تلك الظروف الصعبة والمتغيرة والتي يسودها الملل والخطورة والتوتر مما يتطلب من أصحابها أن يتميزوا بالصبر والشجاعة والحكمة، لذا فهم يختلفون عن غيرهم من أفراد الشعب بمقدرتهم على التحمل والتعامل بحزم وبموضوعية عند مواجهة العدو.

يجب العمل على اختيار القادة الذين يتميزون بالثقة العالية والحزم والدرجة العالية من الخبرة والكفاءة والموضوعية والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة ورفع معنويات مجموعاتهم ووحداتهم الفرعية بالإضافة إلى سرعة معرفتهم بالعادات والتقاليد والتدريبات والسياقات التي يتبعها المحتل وأعوانه في المناطق التي ينفذون فيها واجباتهم. يتطلب إعداد العناصر المجاهدة مجموعة من التعليمات والتدريبات التي تؤهلهم إلى استخدام عقولهم ومعداتهم وأسلحتهم والتي تتناسب مع متطلبات المواجهة ضد عدو متطور من ناحية الإمكانيات المادية والبشرية وفي الوقت نفسه استخدام العديد من تعليمات وقواعد التدريب العسكري الأساسي والتي تعد القاعدة المادية لتأهيل هكذا نوع من المجاهدين للاستمرار في مواجهة المحتل وإيقاع الخسائر به بغية إجباره على الانسحاب وترك البلد لأهله.

جنود كتائب ثورة العشرين خلال عملية تدريب على سلاح القناص

الغاية

دراسة مراحل التدريب التي تستخدمها المقاومة العراقية لأعداد العناصر الجهادية تكون حسب العناوين الآتية:

١. المرحلة الاولى: التدريب قبل المواجهة.

٢. المرحلة الثانية: التدريب أثناء تنفيذ المهمة.

٣. المرحلة الثالثة: التدريب بعد انتهاء العمليات.

المرحلة الأولى: التدريب قبل المواجهة:

يعد إجراء التدريب أمراً هاماً في جميع الأوقات لإعداد العناصر والمجموعات الجهادية، ويمكن أيضاً إجراء التدريب كوسيلة لعرض القوة لعناصر المقاومة، عندما تكون الأجواء متوترة للآستفزاز العدو وإحباط معنوياته.

ويكون العمل على تدريب الأفراد والوحدات قبل استخدامهم وفق منهج تدريبي تحضيري قد تكون فترته ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر لتكون مناسبة لتغطية التدريب التمهيدي، وفي الحالات الطارئة التي تستلزم إجراء الإنتشار السريع لغرض مواجهة العدو فيمكن أن تتصف المدة الزمنية ليتم التدريب خلال الأسابيع والشهور الأولى في المناطق المعدة للتدريب، يساعد التدريب الناجح العناصر والمجموعات في الشروع لتحقيق مهمتها عندما يتطلب الموقف.

تعد المواضع الآتية في غاية الأهمية، ويجب أن يستمر التدريب التمهيدي وفقها:

١. التدريب البدني ويتضمن (المسير، الجري لمسافات قصيرة ومتوسطة وطويلة، العقلة، الشناو، المسيرات الميدانية بحمل الأثقال والسلاح، لعبة كرة القدم والسلة والطائرة والساحة والميدان، والسباحة والتسلق والمسير في الأرض المموجة والصحراوية،

استخدام الزوارق والمشاحيف في الأهوار والمستنقعات واستخدام الحيوانات في المسير في الأراضي الصحراوية والموه وغيرها.

٢. التدريب على الضبط العالي، وحب الشهادة والمروءة العالية والشجاعة والاخلاق التي يحملها المجاهد وحبه لوطنه والتضحية من اجل دينه يجعله يلتزم بالاوامر والتعليمات.

٣. التدريب على السلاح الشخصي والعام، ومحاولة تحقيق الإصابة فيه من الطلقة الأولى واستخدامه بشكل فعال عند مواجهة العدو وإيقاع الخسائر فيه.

٤. التدريب على مهنة الميدان وواجبات نقطة المراقبة وقيادة الموقع أو المجموعة بما فيها الأمور الفنية.

٥. التدريب على الدوريات الليلية والنهارية والكمائن والغارات.

٦. تمييز القوات المعادية المحتلة وقوات الحكومة العميلة وميليشياتها ومعرفة الأسلحة المستخدمة لديها.

٧. معرفة الأسلحة المستخدمة في منطقة العمليات والإلمام بها.

٨. الإسعافات الأولية الطارئة.

٩. الحصول على معلومات حديثة عن المهمة ومنطقة تنفيذ الواجب بما في ذلك أسلوب التنفيذ والإجراءات والمسائل الأمنية الضرورية.

١٠. التدريب على قراءة الخريطة وإيجاد المحل.

١١. التدريب على أمور التنقل والحركة.

١٢. التدريب على الإتصالات وطريقة استخدامها.

١٣. التدريب الإداري الإضافي المتعلق بأمور الحياة اليومية كالمسائل الصحية وأمور البيئة كما ينبغي إطلاع الأفراد على الأنظمة التي تتهمهم.

يتضمن التدريب الإختصاصي ما يلي:


أحد جنود الكتائب اثناء تنفيذه هجوم بقذائف الهاون على مقر للاحتلال

١. حضور الجماعات الإختصاصية، دورات مكثفة ضمن الإختصاص ومن هذه الجماعات السائقون، جماعة الطبابة، العاملون على الإجهزة المتطورة، جماعات إعداد المقاومة القاذفات والهاون، المجموعات الإدارية.

٢. التدريب الأمني والاستخباري الإختصاصي.

٣. التدريب الأستطلاعي الإختصاصي.

٤. التدريب الفني على إعداد العبوات والمواد المتفجرة.

يتضمن التدريب الاجمالي للمجموعات والوحدات الفرعية والسرايا والكتائب ما يلي:

١. الجهازية لتنفيذ الواجب في أي مرحلة من المراحل.

٢. واجبات العمليات المشتركة والدوريات وقيادات المواقع المؤقتة.

٣. عمليات إغلاق المنطقة والإمداد بحجم وحدة.

٤. تحصين ومراقبة المواقع.

٥. العمل كأحتياط لمجموعة أو وحدة فرعية.

٦. أسلوب التعاون مع المجموعات والوحدات الفرعية الاخرى.

٧. أسلوب استخدام الأسلحة وتفعيلها ضمن العملية الواحدة في مواجهة العدو ومن ثم الانسحاب.

التدريب على المهارات القيادية: تعد القيادة الجيدة للعمل الجهادي مهمة جداً على جميع المستويات ابتداءً من قائد المجموعة وصولاً إلى القيادات العليا، حيث أن العمل الجهادي يتطلب المهارة، المرونة، الصبر، الإبداع والتأقلم مع مختلف الظروف لذلك يجب التأكيد على تطوير مثل هذه المهارات.

تتطلب عمليات المقاومة التركيز أثناء التدريب على تطوير المواصفات الاساسية للمجاهد والمتمثلة بالصبر، والكفاءة، والنظام، والعقيدة، والموضوعية، والملاحظة واللياقة، ومعرفة لغة العدو وغيرها من المواصفات.

المرحلة الثانية: التدريب أثناء تنفيذ المهمة:

يعد التدريب أثناء تنفيذ المهمة من أصعب الأمور التي تواجه المقاومة وقد يكون هذا التدريب فردياً لتنفيذ تلك المهمة أو جماعياً، وسيتم في هذه المادة مناقشة موضوع التدريب بمستوى المجموعة صعوداً وفي هذا النوع من التدريب يتم العمل على تطبيق جميع المهارات

العسكرية التي وردت آنفاً مجتمعة لكي تتمكن الوحدة من إنجاز مهماتها أثناء عمليات المواجهة مع قوات الاحتلال ومن هذه المهارات جمع المعلومات، تنفيذ العمليات الخاصة، القيام بالدوريات والكمائن والغارات، العناية بالنظافة الشخصية واللياقة البدنية، إعداد التقارير، المراقبة والاتصالات، تحديد مواقع العدو، التميز، ترسيم الموانع الطبيعة والاصطناعية التي عملها العدو، اجراءات السلامة عند التعامل مع الذخائر المتفجرة والعبوات والحماية من الاسلحة الكيميائية والذرية والجرثومية بالاضافة إلى ذلك ويجري التركيز على ما يلي:

١. الأمن والاستخبارات:

التأكيد على عناصر المقاومة أثناء التدريب على أن المقاومة بكافة تفرعاتها تعد هدفاً محتملاً وأساسياً لاستخبارات العدو والمحتل وقوات الحكومة العميلة، ويهدف هذا التدريب إلى حماية قواعدها، معداتها وأجهزتها، حاضنتها الشعبية، عملياتها، العلومات والافراد والاتصالات من عمليات التجسس والتخريب والتهديدات من قبل عملاء العدو، ولتحقيق ذلك فإن دوائر مكافحة استخبارات المقاومة تقوم على تنفيذ جميع الاجراءات في مكافحة استخبارات العدو مثل القيام بالعمليات الاستخبارية من خلال جمع وتحليل وتقييم المعلومات، كما يتم العمل على دراسة وتحليل التهديد الأكثر خطورة ليتم العمل على وضع جميع الحلول الكفيلة بمنع حدوثه ومعالجته.

ب- جمع المعلومات وإعداد التقارير:

تعد هاتان المهمتان من المهام الضرورية التي تقوم بها عناصر المقاومة واجنحتها الخاصة حيث تشمل ما يلي:

أولاً: يجب على جميع عناصر المقاومة معرفة الطرق الصحيحة لجمع المعلومات وإعداد التقارير المتمثلة بتسجيل المعلومات عن العدو وقواته وإمكانياته ومعداته وطرق تنقله وحركة أرتاله وتمييز طائراته وسفنه ولباسه، جميع الأطراف المؤثرة على عمل المقاومة من خلال برنامج تدريبي يشمل رسومات ونماذج للأشخاص والطائرات والسفن والمركبات.

ثانياً: تعد معرفة كيفية العمل الجيد عند جمع المعلومات عن العدو من خلال عيوننا وآذاننا التي نمتلكها والفاعلة مع العدو أو من خلال نقاط المراقبة والدوريات، فيجب على الأفراد والمجموعات صعوداً، معرفة مواقع نقاط المراقبة والملاحظة العمل اليومي فيها، حيث يمكن أن تضطر هذه المجموعات الصغيرة لكي تعمل لايام كثيرة وخاصة عند تكليفها بتنفيذ واجباتها في هذه النقاط وبشكل منعزل عن الوحدة الرئيسة لذلك تعد النقاط الواردة ادناه مهمة.

١. يجب أن يشمل التدريب معرفة الإجراءات الأمنية وعلى القيام بجمع المعلومات من خلال نقاط المراقبة والدوريات وعناصر استخبارات المقاومة.

٢. يجب على الأفراد المتواجدين لمعاونة تلك المجاميع المنفذة على معرفة كيفية إبطاء المركبات المعادية وخدعها وبدون توقيفها حيث يساعد ذلك على مراقبة المركبات المهمة المعادية التي تمر من منطقة إلى أخرى وبالتالي يمكن تنفيذ الواجبات تجاهها.

٣. العمل على مراقبة الأشخاص والمركبات التي تدخل وتخرج إلى قواعد المقاومة أو حاضنتها الشعبية للتأكد من خلوها من العناصر المعادية او العميلة اذا كانت المقاومة محددة، ولكن عندما تسيطر المقاومة على تلك الحاضنات فعليها منع تلك الفعاليات ومواجهتها.

ثالثاً: تعد منظومة الاتصالات ضرورية جداً لمعرفة ما يجري في منطقة ما والتحرك لأخذ الإجراءات المناسبة أما التقيد أو الانسحاب إلى مكان آمن، لذلك على عناصر المقاومة معرفة أساليب الاستخدام والتخاطب الصحيحة والآمنة لأجهزة الاتصال واستخدام الكلمات الجفرية المناسبة أو الجفرة اليدوية والتي تتلاءم مع طبيعة



المكتب العسكري للكتائب خلال اجتماعاته مع القادة الميدانيين

المنطقة التي تعمل فيها المقاومة.

رابعاً: يجب على المجموعات والوحدات الصغيرة معرفة أساليب القيام بالدوريات والكمائن والغارات فالتدريب على أعمال الدوريات الإستطلاعية يتطلب جهداً كبيراً، كما يجب معرفة كيفية تنظيم الدوريات واختيار طرقها، كما يتم في هذه المرحلة التدريب على طرق إيجاد المكان وتحديد المواقع وقراءة الخرائط.

خامساً: يجري تدريب المجموعات الخاصة لتنفيذ عمليات الزرع للعبوات الفنية والمتفجرات لذا يشمل التدريب على تعريف العناصر الخاصة بأنواع الذخائر المتفجرة التي يتم استخدامها كعبوات أو تصنيفها واتخاذ الاجراءات السلمية في التعامل معها عند زرعها لتجنب وقوع اية حوادث.

جـ التدريب اثناء تنفيذ الواجب:

العمل على وضع برامج التدريب بعد استلام عناصر المقاومة لمواقعها التي من خلالها يجري التنفيذ ويتطلب هنا تدريب الأفراد على المهام العامة التي تتطلب مزيداً من التأكيد والتدريب ويشمل:

أولاً: العمل على وضع برنامج منظم لتدريب المجموعات عندما يخصص لها الواجب وتوزيعها ضمن القاطع الذي تنفذ به واجباتها.

ثانياً: يجب أن يكون التخطيط لأستمرار التدريب جزءاً من الأوامر والتعليمات من مرحلة ما قبل التنفيذ بحيث يتضمن إعداد برنامجٍ مفصل لتدريب المجموعات المنفذة من إصدار الأوامر وإجراء الاستحضارات والدخول إلى منطقة الواجب والإقتراب إلى مرحلة التقيد والانسحاب المباشر.

ثالثاً: يجب على القيادة الميدانية للعمل التعرضي التأكيد بإستمرار على أهمية الموضوعية في التعامل مع العدو المحتل ومواجهته بقوة وصلافة وايقاع الخسائر به مهما كلفت التضحيات للمجموعات المتنفذة، وهذا بعكس حالة التماسك والتعاون للمجموعات والوصول إلى حالة النشوة عند تحقيق اهدافها.

رابعاً: يجب العمل على تطبيق أوامر القيادة العليا أثناء التدريب والعمليات والمحافظة على تطوير القدرات القيادية لقادة المجموعات الميدانية والوحدات الفرعية وصولاً إلى مستوى الكتيبة من خلال برامج التدريب النظرية والعملية المكثفة.

خامساً: يقوم قائد المجموعة أو الوحدة الفرعية بتنفيذ برامج التدريب للمهام المطلوبة منه في الأوقات التي لا يوجد فيها واجب مكلف به استعداداً للمهمات المستقبلية ويشمل ذلك التدريب على المهارات العسكرية الاساسية اضافة إلى التدريب التعبوي على المهام المطلوبة من المجموعة او الوحدة الفرعية.

التدريب بعد انتهاء العمليات:

يتم التدريب بعد أنتهاء العمليات في ضوء عملية اعادة التنظيم على تغيير النزعة القتالية للفرد وتحويله إلى فرد يتميز بمهنية عالية وصبر وتروي يستطيع من خلال المصاحبة الجماعية مع افراد مجموعته أو وحدته بصب نار كثيفة متعاونة ومتناسقة بأتجاه هدفه مما يحقق له النصر السريع وبأقل ما يمكن من الخسائر لتحقيق مبدأ الاقتصاد بالنار والجهد.

يجب على القادة أن يوفروا الوقت الكافي للقيام بالتدريبات الضرورية في هذه المرحلة لإعادة إنعاش وتطوير مهارات الأفراد الاساسية والتحول إلى حالة الإحتراف من خلال برنامج تعبوي يتمازج بتدريب ميداني راقٍ يتولى مسؤولية قادة بارزين وماهرين للارتقاء بالمستوى التدريبي والعملياتي للمجموعات والوحدات الفرعية وصولاً إلى إمكانية الاحتراف والتي تحقق المنفعة العليا من خلال تفعيل الموارد المادية والبشرية بشكل صحيح لتحقيق النصر على العدو واجباره على الانسحاب في اقصر وقت ممكن.

الخاتمة

وكما أسلفنا سابقاً بأن العملية التدريبية هي من المعوقات الأساسية لإعداد القوة القتالية، ولكي تكون العملية التدريبية ناجحة لا بد وأن تتلاءم مع القابليات والقدرات لذا يجري إعدادها وفق المراحل التي تعمل بها المقاومة، مبتدئة بالمرحلة الأساسية الأولى قبل تنفيذ المهمة لتشمل كافة معوقات التدريب الأساسية من لياقة بدنية ونضوج عقائدي وضبط عائلي واستخدام صحيح للسلاح وصولاً إلى مرحلة تنفيذ المهمة والذي يمثل قمة العمل التدريبي والذي تمتزج به الخبرات الفردية مع الخبرات الجماعية لنحصل على عمل جماعي يتميز بالتفاعل الفني والتعبوي والإنساني والأختصاصي لكي يحقق الغاية الرئيسة من التدريب وهو إيقاع الخسائر بالعدو ومعداته ليجعله أكثر وهناً واحتراساً مما يربك قيادته العسكرية وبالتالي تحدد إرادتها مما يجبرها على الإنصياع للأمور السياسية والضغط على قيادتها لإنهاء هذا الملف الذي يوشك على الخسارة، ولا يتوقف هذا التدريب عند هذه المرحلة بل يستمر بمطاولته وفعاليته لكي يستطيع من إعداد عناصر وحدات فرعية محترفة مكتسبة خبرة ميدانية تجعلها في قمة العطاء للاستمرار في العمل الجهادي الميداني الاحترافي من أجل تحقيق النصر على العدو بإذن الله سبحانه وتعالى.

الحرب النفسية الامريكية وأثرها على الفكر العراقي

[الحلقة الأولى]

أ. احمد بكر العزاوي

المقدمة

برزت الحرب النفسية كعنصر رئيس وهام خلال العصر الحديث، وخاصة مع الألفية الثالثة وفي عصر ثورة المعلومات الذي جعل عالمنا اليوم قرية صغيرة يستطيع الإنسان فيها رؤية أحداث كبيرة تقع في هذه المعمورة.

تعد مخرجات الثورة التقنية للاتصالات عنصراً بارزاً في تطور ونجاح الحرب النفسية للدول التي تخطط لها وتجعلها جزءاً مهماً في استراتيجيتها العليا وخاصة من خلال استخدامها لتلك المخرجات والوسائل التي أصبحت ذات تأثير كبير على تشكيل الرؤى والقناعات بشكل لم يسبق له مثيل في تأريخ الأمم.

ساهم عدد كبير من الخبراء والاختصاصيين في هذا المجال الذين يمتلكون إمكانات ضخمة، وهم جزء مهم في استراتيجية الدول التي تشارك فيها القوات المسلحة بعمليات معينة تهدف إلى تحطيم معنويات العدو.

يحتاج تنفيذ هذا النوع من العمليات إلى إجراء دراسة دقيقة مبنية على المعرفة الصحيحة لعقلية السكان، ومدى قدرتهم على تحمل الضربات، ومدى تمسكهم بعقيدتهم ووطنهم وتأريخهم وحضارتهم.

يعد العراق المسرح الرئيس في العالم الذي استخدمت فيه الحرب النفسية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها من خلال حربين الأولى عام ١٩٩١، واستمرت لمدة أثنى عشرة سنة والثانية عام ٢٠٠٣ أثناء احتلاله للعراق ولازالت مستمرة.

الغاية

دراسة الحرب النفسية الامريكية وأثرها على الفكر العراقي حسب العناوين الآتية:

أ. مفهوم الحرب النفسية:

ب. الأعمال الأساسية للعمليات المعلوماتية والنفسية.

جـ. دور القنوات الفضائية في إنجاح الحرب النفسية.

د. أهداف الاحتلال الانكلو- امريكي المحددة في العراق للحرب النفسية.

هـ. دور الشعب العراقي ومقاومته الباسلة في كشف زيف الاحتلال.



مفهوم الحرب النفسية:

وروت تعاريف كثيرة في الحرب النفسية، وكان أفضل من كتب عنها هو بول لينبارجر في كتابه المعروف «الحرب النفسية»، وقد عرفها: «بأنها تطبيق لبعض أجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية» [الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد/ص٩٩].

اكتسبت الحرب النفسية معنىً جديداً تضمن «النضال من أجل عقل الرجال وإرادتهم» فعرفها الباحث الدكتور أحمد بدر بأنها: «حرب هجومية يخوضها جيش بأسلحة فكرية وعاطفية من أجل تحطيم قوة المقاومة المعنوية في جيش العدو، وبين سكانه المدنيين، وتخاض هذه الحرب للتقليل من نفوذ العدو في أعين الدول المحايدة» [الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ص٢٠٧].

ولكن الباحث فخري الدباغ وصفها بأنها: «شن هجوم مبرمج على نفسية وعقل الفرد والجماعة لغرض إحداث التفكيك والوهن والإرتباك فيهما، وجعلها فريسة للمخطط وأهداف الجهة صاحبة العلاقة، ما يمهد السيطرة عليها وتوجيهها إلى الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقية، أو ضد تطلعاتها وآمالها في التنمية، أو الاستقلال، أو الحياد أو الرفض» [الحرب النفسية/ص٣].

بينما عرفتها الموسوعة العسكرية بأنها: «مجموعة الأعمال التي تستهدف التأثير على أفراد العدو، بما في ذلك القادة السياسيين والعسكريين والأفراد المقاتلين بهدف خدمة مستخدمي هذا النوع من الحرب» [الموسوعة العسكرية/ص٧٦٧].

وهنا نستطيع أن نضيف تعريفاً آخر للحرب النفسية على ضوء تطورات عصرنا الراهن بأنها: نوع من السلاح المعلوماتي الواقعي المبرمج والشامل ذات التأثير النفسي الأستراتيجي على عقول الأفراد والجماعات العام والخاص وفي مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية لتحقيق مصالح الطرف القائم بشنها.

انطلقت ثورة المعلومات خلال العقدين الماضيين من القرن العشرين وتطورت وتقدمت وآلت اليه خلال العقد الأول من هذا القرن وأثرت على النضوج الفكري

للأمم بشكل عام ولمؤسساتها الحكومية بشكل خاص ومن ضمنها القوات المسلحة، فتطورت مفاهيمها وأصبحت أداة للتحليل وإدارة الصراع فاستخدمتها الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وقطعت فيها أشواطاً كثيرة من خلال استخداماتها لها وحققت فيها الكثير من الإنجازات على مستوى العالم.

ان انتقال الرأسمال العالمي بعد الحرب العاملية الثانية إلى الولايات المتحدة جعلها مركز الثقل في العالم كله، وعدها الأمبراطورية المتربعة على عرشه، وبما أن معظم صناع القرار فيها من أصحاب الإمكانيات المادية العالمية لكونهم يسيطرون على معظم الشركات المصنعة والعابرة للقارات لذلك يتطلب فهم استخدام جزء من هذه الأموال في هذا النوع من الحرب غير المكلفة لتحقيق غاياتهم الربحية على حساب الشعوب.

تعد الحرب النفسية سلاحاً لا يتحدد تأثيره في نقطة معينة، بل يتعداه للاستمرارية والتكرار والمرونة في اختيار الوسائل وتحديد الأوقات وهذه تساعد على إدامة زخم التأثير بشكل واضح وعلى امتداد فترات زمنية طويلة.

تعد الساحة الحرب النفسية بانها شاملة لتغطي كل المجتمع المستهدف، أن تأثيرها لا يتحدد بجبهة القتال فقط بل يتعداه ليشمل كافة شرائح المجتمع، وهذا ما يحقق الهدف الذي صيغت من أجله.

إن عملية تطبيق الحرب النفسية من قبل الدول المتقدمة وعلى رأسها دولة الاحتلال امريكا يعتمد بشكل رئيس على وسائل الإعلام وبضمنها القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت والمحطات الإذاعية والصحف والمجلات والاستعراضات والمؤتمرات وهي تنظر إلى الانسان لتتناغم مع ميوله واتجاهه وتحقيق رغباته، لذا فأن دورها لم يرتبط بالجانب العسكري فحسب وإنما أصبحت جزءاً من الاستراتيجية العليا للدولة، لتبقيها في الحرب الشاملة، لذلك فإنها لا تتحدد بموعد الحرب وقد تشن قبلها وأثناءها وبعدها.

الأعمال الأساسية للعمليات المعلوماتية والنفسية:

ليست الحرب النفسية حرباً بالمعنى التقليدي، فهي مجرد وسيلة مساعدة لتحقيق الاستراتيجية العليا للدولة وبضمنها الاستراتيجية العسكرية، وغير ذلك من القوى التي تتفاعل مع بعضها البعض لتحديد كيان المجتمع وشكله، [الحرب النفسية/ص٧].

تقتضي قيادة الدولة السياسية والعسكرية المتقدمة المالكة لمعوقات ثورة المعلومات إعطاء أولوية متزايدة للبعد النفسي من الحرب في إعداد العمليات العسكرية في المستقبل والتخطيط لها والقيام بها، تتمكن القدرات العسكرية المتطورة والناشئة عن هذه الأنظمة من إحداث آثار نفسية ومادية غير هينة، ولن تقتصر الأنظمة التقنية على المساعدة في تشكيل بيئة الصراع المستقبلي فحسب، بل إنها ستؤدي إلى تعاظم أهمية المعركة النفسية في حسم نتيجة الصراع، يعد العامل النفسي هو أحد أهم العوامل الأساسية في الإستراتيجية العليا للدولة وبضمنها الإستراتيجية العسكرية.

يقود الطرف القوي في ميدان الحرب الإستراتيجية معركة نفسية للتأثير في تصورات القادة والقوات العسكرية والسكان المدنيين للخصم، ودفعهم إلى القيام بأعمال لصالحه وتشمل ما يلي، [الصراع المعلوماتي/ص٩١].

أ. الأعمال التي تحقق أهداف العمليات المعلوماتية النفسية في زمن السلم وتشمل ما يلي:

أولاً: زعزعة الإستقرار السياسي وإضعاف المؤسسات السياسية والإجتماعية والإقتصادية للبلد المستهدف.

ثانياً: إضعاف الروح المعنوية للسكان وعناصر القوات المسلحة.

ثالثاً: الإفتراء المعلوماتي الكاذب على أعمال وسلوك وتصرفات القيادة في الدولة وفي القوات المسلحة بغية تشويه سمعتهم وتأثيرهم في المجتمع.

رابعاً: تشجيع الإنشقاق بين صفوف الدول الحليفة، وزرع بذور الكراهية وعدم الثقة.

ب. الأعمال التي تحقق أهداف العمليات المعلوماتية – النفسية في زمن الحرب وتشمل ما يلي:

أولاً: تشجيع الاستياء والغضب بين صفوف العسكريين من أعمال قيادة الدولة والقوات المسلحة والقرارات المتخذة.

ثانياً: تضليل العدو وخداعه بالنسبة لنوايا وحالة ومكان وجود تجمعات القوات والأغراض المدنية والعسكرية الهامة.

ثالثاً: النيل من الروح المعنوية القتالية للعسكريين والشعب، وتحفيز القوات العسكرية على الإستسلام وترك ساحة القتال والحروب إلى الجانب المعادي.

رابعاً: إضعاف الدعم المحلي والوطني والدولي للمجهود الحربي.

خامساً: إقناع حكومة العدو بالكف عن الأعمال العدائية بالشروط المفروضة عليها.

سادساً: دعم قوة المعارضة العاملة على أراضي العدو.

جـ. إعمال العمليات المعلوماتية – النفسية عند توقف الأعمال القتالية وتشمل ما يلي:

أولاً: المساعدة المعلوماتية في تشكيل أجهزة سلطة محلية ومركزية في الحكومة والشرطة والقوات المسلحة.

ثانياً: إستئناف عمل وسائل الإعلام المحلية وتأمين ولائها بالنسبة لأعمال القوات الصديقة.

رابعاً: خلق الظروف المساعدة كي يقوم السكان المحليون بتسليم العسكريين وعناصر المقاومة الوطنية.

خامساً: تشجيع السكان وبعض الأفراد على الإبلاغ عن مخابئ الأسلحة والذخيرة ومحطات البث الاذاعي والتلفزيون الخاصة بالمقاومة.



طائرة النقل شينوك طراز [CH-47D]

د. محمد الجبوري

١. الخصائص الفنية:

أ. الشركة المنتجة: بوينغ فيرتول وبدأ انتاجها عام ١٩٨٤.

ب. الطائفة: (٣) أفراد.

جـ. عدد الطائرات الموجودة في الجيش الولايات المتحدة الامريكية بحدود (٣٤٠) طائرة.

د. طول الطائرة: (١٥.٢) م.

هـ. قطر المروحة: (١٨) م.

و. الوزن الإجمالي: (٥٠.٠٠٠) رطل.

ز. السرعة العادية: (١٤٠) عقدة.

ح. مدى العمل: (٣٦٠) ميلاً.

ط. مدة البقاء في الجو: (٢.٢) ساعة.

ي. التسليح: رشاشتان عيار (٧.٦٢) ملم.

ك. الحمولة: (٢٤.٠٠٠) رطل.

٢. الواجب:

أ. نقل الجنود والمعدات الثقيلة إلى ساحات القتال.

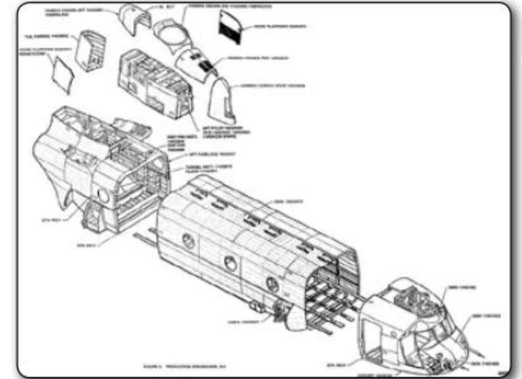
ب. نقل الإمدادات المطلوبة أثناء المعركة.

جـ. تنفيذ الإخلاء الطبي والإنقاذ.

د. نقل الإمدادات المحضرة وكذلك في إعادة إنتشار القوات الإحتياطية.

٣. الإستخدامات:

أ. تفعيل (١٠) أسراب من طائرات شينوك العلامة (CH-47) وبما مجموعه (١٦٣) طائرة أثناء العدوان على العراق في عامي



١٩٩١ و٢٠٠٣ من أجل دعم القوات ونقلها وإمدادها بمعدات المعركة.

ب. قامت تلك الطائرات بإنجاز ما يلي:

أولاً: إقامة موقع لإعادة تموين الذخائر والوقود من أجل دعم العمليات في العمق.

ثانياً: تنفيذ مهام الإنقاذ في المسافات البعيدة.

ثالثاً: نقل الأعداد الكبيرة من العناصر والمعدات والإمدادات



بسرعة وعبر المناطق التي عملت فيها القوات.

رابعاً: إقامة خطوط المواصلات والإمداد للوحدات المقاتلة المنتشرة على الحد الأمامي من ميدان المعركة.

٤. السلبيات:

أ. عددها غير الكافي حدد من عمل الفرق الثقيلة.

ب. تعرض الملاحة الدقيقة لها لصعوبات كبيرة في الظروف الصحراوية عديمة التضاريس.

جـ. تآكل شفرات الجناح الدوار والمحركات ومبردات الزيوت نجمت عن الرمال والعواصف الترابية.

د. مناظير الرؤية الليلية كانت بحاجة إلى تحسينات للعمل مع الشاشات الرأسية.

هـ. عدم وجود مصافي وأغطية لتأمين الحماية البيئية.

ولقد استطاعت المقاومة العراقية ومنها كتائب ثورة العشرين اسقاط العديد من الطائرات ومنها الطائرة شينوك بالاسلحة المتوسطة والثقيلة (مقاومة طائرات) في جميع ربوع العراق وخصوصاً غرب بغداد.

سلسلة تربوية جهادية مكثفة

الحلقة الثامنة

كنا في الحلقة السابعة مع الوقفة الأولى، حيث قلنا لابد لنا من خمس وقفات في طريق الإعداد للجهاد بمفهومه الشامل، وها نحن نعرج على الوقفات الثانية والثالثة والرابعة في هذه الحلقة من سلسلة التثقيف الجهادي.

الوقفة الثانية: الجهاد العام بمعناه لا يسقط عن المسلم المكلف

إن الجهاد بمعناه العام لا يسقط عن المسلم المكلف؛ فكما مر بنا في مراتب الجهاد أن جهاد النفس والشيطان ضرب من ضروب الجهاد «وهو الممهد لجهاد الكفار» والجهاد بهذا المفهوم لا يسقط عن أيٍّ مسلم.

بل إن جنس جهاد الكفار فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد والسنان «وذلك حسب القدرة والاستطاعة» وما وراء الجهاد القلبي ذرة إيمان، والجهاد القلبي يعني البراءة من الكفار، وبغضهم، والتربص بهم، وتحديث النفس بغزوهم، والإعداد لذلك؛ يقول الإمام ابن القيم ﴿رحمه الله تعالى﴾: «والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع.

أما الجهاد بالنفس ففرض كفاية «هذا في جهاد الطلب، أما جهاد الدفع فإنه فرض عين على أهل البلد الذين يهاجمهم الكفار»، وأما الجهاد بالمال ففي وجوبه قولان، والصحيح وجوبه لأن الأمر بالجهاد به وبالنفس في القرآن سواء؛ كما قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١]، وعلق النجاة من النار به، ومغفرة الذنب، ودخول الجنة؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠-١٢].

أي: ولكم خصلة أخرى تُحبُّونها في الجهاد، وهي: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [زاد المعاد: ج٣/ ص٧٢].

وجهاد النفس والشيطان هما الأصلان لجهاد الكفار، والانتصار على الكفار في ساحات القتال هو نتيجة للانتصار على النفس والشيطان قبل ذلك؛ بل إن جهاد النفس والشيطان يستغرق العمر كله؛ إذ لابد منه قبل منازلة الكفار، وأثناءها، وبعدها.

وعن أهمية هذا النوع من الجهاد يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، علق سبحانه الهداية بالجهاد؛ فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد: جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا؛ فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد؛ قال الجنيد: «والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الإخلاص، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً فمن نُصرَ عليها نُصرَ على عدوه، ومن نُصرَتْ عليه نُصرَ عليه عدوه» [الفوائد: ص٥٩، وقد مضى في ص٥٦] قول ابن المبارك والإمام أحمد ﴿رحمهما الله تعالى﴾: «إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم»، وعلى هذا فإن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ يدخل تحته جهاد الهوى وجهاد الكفار بالسنان.

الوقفة الثالثة: الإعداد الإيماني قبل الجهاد لا يعني ترك جهاد الدفع حتى يكتمل هذا الإعداد

إن القول بضرورة الإعداد الإيماني قبل

أحد جنود الكتائب وهو يصلي قبل قيامه بعملية ضد المحتل

جهاد الكفار لا يعني ترك جهاد الكفار وقتالهم في جهاد الدفع حتى يكتمل الإعداد الإيماني، إن هذا لا يقول به عاقل؛ بل إنه يصادم مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس.

إن جهاد الدفع يجب أن يهب المسلمون له بالحالة التي هم عليها سواء كانوا في ضعف من الإيمان وتفريط في طاعة الله عز وجل أم كانوا في ضعف مادي؛ فإذا لم يندفع العدو عن الديار والحرمة والدين إلا بقتاله وجب ذلك على المسلمين بما تيسر من القوة دون اشتراط للقدرة، والقوة الإيمانية، إذ لابد من التفريق بين جهاد الطلب الذي يشترط فيه الإعداد المادي والمعنوي وبين جهاد الدفع الذي لا يشترط فيه ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﴿رحمه الله تعالى﴾: «وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين، فواجب إجماعاً؛ فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء: أصحابنا وغيرهم، فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم الكافر وبين طلبه في بلاده» [الاختيارات الفقهية: ص٣٠٩، ٣١٠].

ولا يعني عدم اشتراط العدة الإيمانية أو المادية في جهاد الدفع التفريط فيها؛ بل يجب الدفع بما تيسر منهما مع الاهتمام بهما أثناء القتال والسعي لتقويتهما قدر المستطاع؛ فقد يستمر الدفاع شهوراً أو سنوات، فحينئذ يجب السعي أثناء القتال لتوفير القدرة المادية وإعداد المقاتلين إيمانياً بوضع البرامج العلمية والعملية لتقوية هذا الجانب؛ لأثره العظيم في الثبات والصبر ونزول نصر الله عز وجل، وهزيمة الكفار ودفعهم عن ديار المسلمين وحرماتهم، وإن الحاجة لتشتد في مثل الظروف الراهنة التي يهدد فيها الكفار بالهجوم على ما تبقى من ديار المسلمين.

ومما ينبغي التنبيه إليه أن أجواء الجهاد في سبيل الله عز وجل من أفضل البيئات التي يعد فيها المجاهدون إيمانياً وتربية وزهداً وتضحية، وهذا شيء مشاهد؛ فما حصل عليه بعض المجاهدين من التضحية وتزكية أعمال القلوب والزهد والإخلاص في سنة من سنوات الجهاد لم يحصل عليه غيرهم إلا في عدة سنوات.

الوقفة الرابعة: مواطن الاتفاق والاختلاف بين جهاد الطلب وجهاد الدفع

يتفق جهاد الطلب مع جهاد الدفع في أمور، ويختلف معه في أمور أخرى؛ وذلك كما يلي:

١. يتفق هذان النوعان من الجهاد في

> **جهاد الدفع هو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين، فواجب إجماعاً؛ فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان**

ضرورة الإعداد لجهاد الكفار سواء المادي أم الإيماني، ولكنهما يفترقان في أن جهاد الطلب وقته موسع فلا يسارع فيه قبل توفر شروطه والتي من أهمها:

أ. القدرة في العدة والعتاد.

ب. الإعداد الإيماني من جوانبه المختلفة.

جـ. وجود الكيان والمكان الآمن الذي يحتمي فيه المجاهدون وينطلقون منه.

د. إذا كان العدو منافقاً أو مرتداً قد التبس أمره على المسلمين فلابد أن يسبق ذلك جهاد البيان وفضحه للناس حتى يستبينوا سبيل المجرمين وتتضح راية الكفر للناس، وفي الوقت نفسه يُعَرِّف المجاهدون أنفسهم للناس حتى يتبينوا حقيقة دعوتهم وأهدافهم، وأنهم لا كما يصورهم إعلام المجرمين بأنهم إرهابيون مفسدون خارجون على الشرعية.

أما جهاد الدفع فالغالب في القتال فيه أنه قتال مع الكفار المعتدين ورايتهم للناس واضحة، فلا يحتاج الأمر إلى جهد كبير في تعريف الناس بعدوهم كما هو الحال في المنافق الذي التبس أمره على الناس، ومن أمثلة ذلك ما يجري اليوم في العراق وأفغانستان و كشمير و الشيشان و فلسطين.

كما أن جهاد الدفع لا يشترط أن يكون له كيان أو دولة تحميه، بل إنه ينطلق من الظروف والإمكانات المتاحة له؛ لأنه لا خيار للمسلمين في تركه، ولو وجد المكان الآمن فهو المفضل والمطلوب لكنه ليس بشرط.

٢. كما أن جهاد الدفع يفترق عن جهاد الطلب في أن القيام به فرض عين على المسلمين ولو لم تتوفر الشروط لذلك من الإعداد المادي أو الإيماني؛ بشرط عدم انخرام أصل التوحيد والإيمان وقد سبق ذكر ذلك في الوقفة السابقة.

أما جهاد الطلب فعلى الكفاية إلا إذا استنفر الإمام جميع المسلمين فإنه يتعين حينئذ كما يتعين أيضاً إذا حضر المسلم الصف وتواجه مع العدو.

٣. أما من حيث غاية النوعين من الجهاد فيشتركان في كونهما لرد الفتنة عن الناس في دينهم وحرماتهم؛ لكنها في جهاد الدفع لرد الفتنة عن المسلمين فيما لو استولى الكفار على البلاد، أما جهاد الطلب فهو لرفع فتنة الشرك والكفر والظلم عن الناس بعامة؛ وذلك في بلاد الكفار التي استعبد طواغيتها الناس وحالوا بينهم وبين وصول الدين الحق إليهم، فيأتي جهاد الطلب ليرفع فتنة الشرك عن الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويكون الدين كله لله تعالى.



الأمم الميتة لا تقاوم

ناصر محمد الفهداوي

تُعرف حياة الأمم بمنعتها والدفاع عن نفسها؛ إذا ما انتهكت حرماتها واستهدفت مقدساتها، وحاول العدو أن ينال من كرامتها لينشر القتل والدمار في ربوعها، حتى يصل الحالُ بها وهي ترى العدو الكافر يصول ويجول في أراضيها، ينتهك الحرمات، ويهين المقدسات، ويسلب الخيرات، ويشيع الخنا والفساد في أقطارها؛ وهي تغض طرفها عن ذلك كله، فإن ذلك مما لا شك فيه، ولو بمقدار ذرة بأن الموتان أخذ منها كل مأخذ، وأنها خوت ميتة لا حياة فيها.

كثير من الدول والشعوب ممن حولنا اليوم، هي بحقيقتها محتلة من دون وجود مظاهر الاحتلال العسكرية، وتراها مسلوبة الإرادة ليس فيها من مظاهر الدولة إلا الاسم والرسم، ناهيك عن المظاهر المقززة من التدجين والانبطاحية اللتين لم يألفهما تأريخنا الزاخر بالبطولة، وبصدور الأنفة، والعزم الذي لا يلين، والإقدام الذي لا يعطي الدنية في شيء؛ فتراها أدارت ظهرها لقضايا الأمة، وتقزمت أمام ذبح المجرمين لرقاب



شعوبها من دون نفس من نكير، ولا نهدة من حسرة على ما يجري فيها من سفك الدماء، وذلك الإسفاف في التخلي عن رفع أيادي السفاحين الذين أعْمَلُوا الذبح في رقاب الأمة؛ وبلغ الهوان فيها شأواً عظيماً فلا يباريها في السوء سيئ مثل سوئها؛ وقد بلغت الدُجونة فيها أن وهبت ضرعها أفواه اللقطاء، لينهلوا منه نفطاً وخيرات، ويسلبوها وجهتها وقرارها إلى متاهات العدم والضياع؛ وقد تنامى فيها الولَهُ في عدوها قرعتْ أعداءها في مرابع حماها ردحاً من الزمن؛ وما زالت فوهبت خزائنها جزيةً للطغاة أجرة على سفك الدماء.

وللاحتلال في عصرنا الذي نعيش أيامه الحالكات أحابيل وحيل ومكر ودواهي، يأخذ بها الشعوب في ركابه فتسقط في أحضانه ومشاريعه ومؤامراته، وهي راضية من دون مقاومة؛ حتى تراها تضع ظهرها لحمله وتنيخه ليرتحلها؛ وتراه يملأ ثنايا أرضها بما لم يحلم به من الاستحواذ! ويفقدها كل قيمها وقدراتها، ثم هي تلوذ بجنابه لواذ العائذ بسيده، وتخدمه خدمة العبد لمولاه، ومنذ زمن بعيد لم نر منها موقفاً يدفع العدو ويرفع سطوته وتسلطه، وفيها من سَلَّمَ له الظهر والمتاع والقياد؛ فَتَوَّهَم أنه يَسْلَم منه، وفاته أنه سيسلبه حتى أنفاس حياته بعدما يتمكن من غيره ليتمكن منه، ومتى خُدعَت الشعوب ببهاء المحتل وزخارفه ليصنع منها سراباً وأبطالاً من ورق؛ فإنها تحترق بأول بصيص من نور عنفوان الحق وصولاته، وأمثال هذه الرسوم التي تسمى دولاً! يوم تسكت عن وجود الاحتلال الذي لم يعد خافياً في أثَرِه البادي في



قرارها وصمتها وركونها وقرارها وإرادتها المسلوبة، ولا تقاومه على الرغم من أقدامه الراسخات التي ضربت في عمق أرضها فإنها ميتة ولا روح فيها.

نحن لا نتباكى على أنفسنا وبلدنا في هذه الكلمات العجالى، وإنما نزفر الحسرات على أمم وشعوب تسمى دولاً؛ وحُسِبت في مقاييس العصر السقيمة- وعلى أهله- دولا ونبكي على أطلال تسمى في نظم الحياة الحديثة زعامات! وقد ماتت فيها المفاخر والرجولة.. فلا تنسل إلاّ من سفاح دساتير دخيلة لتلد مسخاً شوهاء يعدّونها ديمقراطية ودولة، هي من صنيع المحتل وتصميمه وصياغته، ونعدها من مزعجات الليالي ومكدرات الخواطر الباعثة على الأسى المفرط والحزن المديد.

وأما العراق وشعبه المقاوم الشجاع والشعوب المقاومة في دولها فإنها حيَّةٌ عزيزة، تتنفس عَبَقَ الكرامة وعبير الجهاد، تقاوم المحتل الكافر الغاصب بجماجم شبابها، وإقدام أبنائها، وحصافة علمائها، ورسوخ كهولها «الخيرين».

عزاؤنا اليوم بمقاومة العراق البطولية الحية التي عبّرت عن حياة الأمة وروحها الوقادة، التي تذود بدمائها عن حياض الأمم ومقدساتها وكرامتها، وعندما يتخلى عنها القريب والبعيد وتترك وحيدة في ميدان الأعداء وأُجَرائه، تصاولهم، وتقاومهم، وتجاهدِهم، فإن ذلك دلالة على أن العراق حي بجهاد مقاومته، التي هي من سيضع أركان الدولة على خريطتها؛ وأما الشعوب التي نعلم وهي من ترى وتعلم مظاهر الاحتلال في ربوعها وهي خانعة ذليلة لا تقاومه، فإنها ميتة ولا روح فيها، لا حياة لها وهم يرون الاقتصاد المنهوب والقرار المغصوب والإرادة المسلوبة مع انتشار الغاصبين في ربوعها ينشرون الموت في كل جانب، وهي لا تحرك ساكناً ولا تتجرأ فهي خانعة ميتة.

ومن يسأل المقاومة ما الذي تعاظم في خيالاتكم حتى توهمتم أنكم تحققون شيئاً أمام هذا الخِضَمِّ من الطغيان والإفساد، فإن جوابها هو ما حققته من نصر أذلت به الأعداء وقهرت به الخصوم والشامتين والحاسدين.

حياة العراق(مقاومته) بكل أنواعها الجهادية بالسيف والقلم، إلى الموقف البطولي في الإقدام، وفي الصبر، والصمود في الشعب الأبي، وثبات الشباب المجاهد، والنساء اللائي كنَّ خنساوات العراق بحق، وهنَّ يودعن الشهداء من أبنائهن بالزغاريد، ويعكفن على أولادهن عفافاً وتربية وتنشئة، فإن ذلك روح العراق وروح الأمة.

والمقاومة فيها من الحياة ما لا ينتهي أبداً، حتى تهزم الغاصب الكافر، وتحرر البلد، وتبني نهضته من جديد، «وإن غداً لناظره لقريب».



كلمة جبهة الجهاد والتغيير في مؤتمر دعم المقاومة العراقية الذي انعقد في اسطنبول تحت شعار «قاوم حتى التحرير»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

الحمد لله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على رسوله الأمين إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

الإخوة الحضور الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

من أرض الحضارات والخلافة الإسلامية أرض الرباط والجهاد «بغداد»، التي وقفت صامدة في وجه الغزاة، وضربت للعالم أروع البطولات، وقدمت قوافلاً من الشهداء، ليبقى الصمود عنواناً لأهل الجهاد في العراق.

إلى الذين تكبدوا عناء السفر من مختلف البلاد، ليجتمعوا في حاضرة دولة الخلافة الاسلامية، ليناصروا إخوانهم بنبض قلوبهم العامر بحب الجهاد والمجاهدين، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

إننا نعتذر إليكم أولاً؛ بأننا لم نتشرف بأن نكون بينكم بأشخاصنا لانشغالنا بمواجهة الأعداء في ساحات القتال في أرض الرباط، فأرسلنا إليكم كلماتنا لعلها تبين مدى حرصنا على التواصل معكم، وحاجتنا لاستمرار دعمكم لأهل الجهاد الذي كبدوا الأعداء أفدح الخسائر في الأرواح والمعدات رغم قلة الإمكانيات، وابتعاد الإخوة والأصدقاء، وتخلي القريب والبعيد عن المؤازرة والنصرة، نقول لكم: بأن إخوانكم في جبهة الجهاد والتغيير قد اختاروا طريق الجهاد من أجل دفع العدو الصائل الكافر عن أرض الإسلام، والسعي لإعلاء كلمة الله تعالى في ربوع البلاد، وإقامة دولة العدل والأمان، وإن الفصائل المكونة لجبهتنا هي من الفصائل المشهود لها بالفعل الميداني الكبير، وكذلك اعتدال منهجها، ورسوخ عقيدتها الإسلامية وإن جبهتنا قد انبثق تأسيسها في التاسع من أيلول سنة ٢٠٠٧م، والتقت مع بقية



جانب من مؤتمر دعم المقاومة العراقية في اسطنبول



الإخوة من الفصائل الأخرى لتزداد قوة بالوحدة استجابة لأمر الله الداعي إلى الاجتماع والمحذر من الفرقة والتنازع والاختلاف وإن كل فصيل فيها كانت انطلاقته منذ بداية الاحتلال، واليوم وقد ودعنا عامنا السابع، هذه الأعوام التي صال فيها الأبطال في الليل والنهار فأفشلوا مشروع الاحتلال بكافة أشكاله وجعلوه يغيّر من سياسته تجاه العراق خصوصاً والدول العربية والإسلامية عموماً، لفداحة خسائره المادية والبشرية، حيث تشير التقارير إلى أن العدو قد تكبد أكثر من ٣٢ الف قتيل وأن ٥٠٪ من معداته قد خرجت من الخدمة وأكثر من ٢٥٠٠٠ جريح يعانون أنواع الأمراض والآلام.

إيها الاخوة الكرام: لابد من مكاشفة بين أيديكم لأن الأمر جد خطير، ولعل سائل يسأل لماذا تراجع عمل المقاومة في الآونة الاخيرة، فنقول: إن هنالك أسباب منها .

١ . إعادة إنتشار قوات الاحتلال وتراجعها إلى القواعد التي تتخذها حصناً من ضربات المقاومة.

٢ . الفرقة والإختلاف يقول الله سبحانه وتعالى على لسان فرعون: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طه:٦٤]، فلابد لأهل الحق أن يجمعوا أمرهم ثم يأتوا عدوهم صفاً لأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.

٣. الذنوب وما أحاط المقاومة العراقية من تعثرات أصابت قسماً منها كانت فيها أقرب إلى حظوظ الدنيا من طلب الأخرة.

٤ . انعدام الدعم المالي والإعلامي والسياسي للمقاومة العراقية.

إخوتي الكرام: ان المقاومة العراقية حوصرت وضيق عليها الخناق واتهمت بشتى أنواع التهم ولقد جند الأعداء الإعلام لتشويهها وتضخيم هفواتها و إخفاء إنجازاتها، وايضاً جففت منابع الدعم المالي لديمومة العمل العسكري وإننا نذكر هولاء بوقفة أمام الله تعالى وهو سائلهم عن تخليهم عن إخوانهم.

وإننا رغم ثقتنا بنصر الله ونلتمس إقترابه ندعو إلى المواصلة في منازلة الأعداء وعدم الركون والإستسلام، وإن عزيمتنا في تصاعد وفاعلياتنا في إزدياد ونتوعد العدو بمزيد من المرابطة والمقارعة، فإن عدونا لا يفهم إلا لغة القوة والسلاح، وإننا نعدكم بما يثلج صدوركم ويشفي قلوبكم، ونعاهد الله تعالى على أن نبقى على العهد ملتزمين بواجبنا لمواجهة أعدائنا مهما اشتدت الصعاب أو ازدادت المغريات مستخدمين العون منه أولاً ومن وقوفكم ودعمكم لنا ومناصرتكم لقضيتنا ثم وفاءً منا لدماء الشهداء وعوائلهم بأننا سنحافظ على ما حققوه وما بذلوا أرواحهم من أجله ونسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء عنده وأن يثبت كل من أعاننا ودعا لنا في ظهر الغيب أو قدم لنا نصيحة نافعة أو كلمة حق مناصرة أو ناصرنا بماله ونفسه.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوانكم في

جبهة الجهاد والتغيير

خاطرة في ذكرى الاحتلال

أنّى لخليلٍ فارق الخلّ بوجدٍ وبكاء
بعد حبّ غامرٍ وحياةٍ ملؤها الإخلاص والتقوى
وتعاليمُ الوفاء أن يحاكي طرفةً أو يبتسم
أو يتغنى بقصيدٍ أو نشيد.
أو يواري الحزن خلف أستار النّغم
سبعة سنين مرت
بين أنقاض الألم وبلادي لم تزل في دياجير الظُلَم
رغم أني قبل ست سنوات ذقتُ الأسى
مع أولى الذكريات وتجرعتُ مرار البُعد أبكي
ودموعي نافست ماء الفرات
حين ودعتُ خليلي وأخي
حين فارقت دليلي والذي علّم الأقران أن الموت مفتاح الحياة

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ليتني اليوم هناك أتمشى في زقاق أو طريق معهُ سامِراً بالأعظمية
فنصلي الفجر في المسجد ذاك الذي علّمنا أن للحق طريقاً
وهو من أرشدنا تلك السجية
بل ليتني اليوم أجول واضعاً كفي بكفه.
وعلى ضفة دجلة حين تدنو الشمس في وقت الأصيل
تزدهي بالقرمزية فنصوغ الحب نبراساً لنا
نتمنى كل خير وسلام.

وحياة حرةٍ تتحدى الجاهلية
ليتها تلك المنى عادت اليوم تغني للربيع
بصفاءٍ بعد أن كساهُ الحزنُ واليأس وألوانُ النجيع
فتفجر الطاقات بلا قيد ولا طوقٍ،
ولا يوهن الهمةَ فعلٌ أو صنيع
يتهاوى عندها أقزام جيش الاحتلال
ويخورون حيارى جُندهم بين جريح وصريع
تلك أمانٍ لم تكن خاطرة عابرة أو كِلْمةً سائرة
وإنما منهاجها القرآن مسارها عقيدةٌ واضحة وسيرة العدنان
كنا نصوغ منهما كل جميل عُلما لنشمل الجميع
بحبنا، وصدقنا، ونسأل السميع أن يجزل العطاء ويغدق النعماء

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

حتى انقضت أيامنا وغلقت أمامنا أبوابها أحلامنا
فأسدل الستار وهذه الأخبار
حدثتكم عن بعضها وعن جمال عيشها
وحسّها الرفيع غابت ولم تترك سوى آهات
ولم أعد ألمسُها إلا بذكريات
قد ارتقى نحو العلا
أخي وخلِي البطلا
عبدُ البديع

الجهد المعكوس

صعب عبد الله

في كتاب الدكتور جوزيف ميرفي «قوة العقل الباطن» وجدنا هذا القانون وهو قانون لعالم النفس الشهير الكوي يقول: «عندما تكون رغباتك وخيالك متعارضين فإن خيالك يكسب اليوم دون خلاف» ما معنى هذا الكلام؟ نضرب مثالا موجزاً:

إذا طلب منك أن تمشي على لوح خشب طوله وليكن ١٠ م وعرضه ٥ م موضوع على الأرض، بلا شك فأنك ستمر عليه دون أدنى مشاكل، لأن رغبتك في المرور لا تتعارض مع خيالك، فخيالك ما دام اللوح على الأرض فأنه لا يمثل أي احتمال للسقوط، وإن حدث فهو على الأرض، إلا اذا أفترضنا أن هذا اللوح موضوع على إرتفاع ٢٠ قدماً في الهواء بين عمارتين عاليتين؛ فهل تستطيع أن تمشى عليه؟

لا أعتقد! لماذا ؟ مع أنه اللوح نفسه.

التفسير:

إن رغبتك في المشي عليه ستواجه من جانب خيالك أو الخوف من السقوط، مع أنك تملك الرغبة في المشي، لكن صورة الوقوع في خيالك ستتغلب على رغبتك وإرادتك أو جهدك للمشي على اللوح، والعجيب أنك لو حاولت المشي عليه قد يحقق خيالك السقوط بالشكل نفسه الذي تخيلته لأنك تدرب عليه مسبقاً في اللاوعي الذي يدير ٩٠ من سلوكياتك، ماذا نستفيد من هذه القاعدة ؟

أظن أن الصورة بدأت تتضح، كلنا يملك الرغبة للنجاح، ولكن لا ننجح! لماذا؟

لأن صورة الفشل مسيطرة على خيالنا.

قاعدة تقول:

«لا تحاول أن تجبر العقل الباطن على قبول فكرة بممارسة قوة الإرادة، فسوف تحصل على عكس ما كنت تريد».

مثال ذلك:

أذا قلت أنا أريد الشفاء «رغبة» ولكن لا أستطيع الوصول إليه «خيالاً» فسوف تكره نفسك على الدعاء والعقل لا يعمل تحت إكراه وهذه معلومة خطيرة : «إن العقل لا يعمل تحت ضغط» فمن يتخيل أنه سينسى في الإمتحان ويرتبك وتهرب منه المعلومات، ومع أن رغبته في الاستذكار والنجاح حاضرة؛ إلا أن الخيال أقوى من يخاف من لقاء الناس فهو يرسم صورة عقلية متخيلة لسلوكياته وتصرفه عند لقاء الناس لا تتفق مع رغبته في الثقة بالنفس، وبالتالي فإن الصورة التي تخيلها ورسمها في عقله هي التي ستسيطر عليه عند تعرضه لمثل هذا الموقف، إن الكثير ممن يعانون من القلق أو الرهب الإجتماعي أو الوساوس القهرية فإنما يعانون من التخيل السلبي لكل ما يقلقهم أو يؤثر على أعصابهم؛ وبإدراكك لتلك القاعدة المهمة إذا استطعت أن تحقق الانسجام بين ما ترغبه حقيقة وما تتخيله وتضعه في عقلك فسيعمل في انسجام واحد.

الخلاصة:

لكي تحقق النجاح في مجال لابد أن تتوافق رغباتك مع أحلامك، كي يعمل عقلك بكفاءة، استرخ وأبتعد عن العصبية والضغط على العقل وتخيل ما تريده لا ما لا تريده، درب عقلك اللاوعي دوماً على النجاح وأن يعمل معك لا ضدك.

إشارات في الطريق

بين معادلة النصر وتثبيت القدم

ما يميز مسار الجهاد عن غيره أنه مليء بالإشارات التي تهدي السائرين وترشد السالكين؛ ولا تكاد تعرض في الطريق واحدة من المطبات أو العوائق إلا ونجد إشارة تلوح وعلامة تظهر؛ تبين للمجاهدين طرق اتخاذ القرار الصائب، وتعينهم بالصبر في على تجاوز المحن وتعدي الصعاب، فتلاشى الشدة وتنفتح أبواب الفرج.

وتلك خصوصية لأهل الجهاد، كونهم ارتضوا السير في هذا الطريق الذي لا يتمكن من سلوكه إلا من كان له قلب؛ وأُشربَت في قلبه العقيدة الصحيحة، فعندها تدرك أن نهاية المطاف هو النصر لا محالة؛ رغم الخوف وشدة الأذى، وهذه سنة من سنن الله عز وجل في عباده الذين وعدهم بالتمكين، إن هم عملوا بأركان الإيمان، وصدموا ذلك بالعمل الصالح: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وفي مسار بلوغ النصر يحتاج المجاهد إلى تلقف الإشارات التي هيأها الله تعالى له؛ وإلى تطبيق السنن الربانية التي هي من لوازم الطريق، فإن عمل بخلافها أو تأخر في تطبيق الجزء الخاص به منها، تسارعت الإشارات إلى تنبيهه، كأن يتأخر في إحدى المحطات أو يتعثر في واحدة من الكبوات، أما سمع المجاهدون، أن جيشاً من المسلمين قاتلوا في معركة فاصلة.

فلما استبطؤوا النصر أخذوا يبحث عن أسباب النقص التي اعترتهم، فوجد المجاهدون أنهم لم يطبقوا سنة السواك لانشغالهم بالقتال والرباط ومراقبة العدو؛ فلما أستاكوا به، رآهم العدو ظاناً أنهم يشحذون أسنانهم ليأكلوهم، فدب فيهم الرعب؛ فكان تطبيق السنة سبباً في النصر، فحينما علم أهل الجهاد أن المشكلة عندهم، وأن الجزء الخاص بهم من معادلة النصر بحاجة إلى إتمام، رجعوا إلى أنفسهم فتذكر كل واحد منهم سواكه، وما هي إلا لحظات حتى جاء وعد الله بالنصر المبين.

والمستوى الذي كان عليه المجاهدون الأوائل يقتضي أن يختل توازن معادلة النصر، إذا ما حصل تقصير في سنة من السنن، علماً أن ترك السنة لا يترتب عليه عقاب، لكن في الذات التي تبلغ مبلغاً من التربية بحيث تمكنها من سلوك مسار الجهاد ومواجهة الموت؛ فتكون أبسط المخالفات سبباً في خلل المعادلة.

إن معادلة النصر التي وضعها القرآن الكريم للمجاهدين تتضمن جزأين أحدهما متعلق بالمجاهدين أنفسهم، والآخر يهبه الله رب العالمين عز وجل لهم، فمتى ما أتم أهل الجهاد الجزء المكلفين به، أتم الله عليهم الجزء الآخر، والعكس صحيح.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]، وإنْ أداة شرط، وإن تحقيق جواب الشرط ﴿يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ لا يتم إلا تتحقق فعل الشرط (تَنصُرُوا اللَّهَ)؛ ومفهوم المخالفة يقتضي أن المؤمنين إذا تأخروا في انتصارهم لله تعالى يؤخر الله عنهم نصره؛ ويريهم عبرة ميدانية قد تزلزلهم حتى يثوبوا إلى رشدهم، وما حصل في غزوة حُنين إلا درس بليغ وعبرة عظيمة.

ومعادلة النصر ليست مجردة أو مقتصرة على صيغة واحدة عامة، بل فصلها القرآن الكريم ليكون أهل الإيمان على دراية تامة بالجزء الخاص فيهم من المعادلة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ❁ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٥-٤٦].

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تفصل المعادلة وتبين خصائصها، وعلى المجاهد أن يكون القرآن ونهج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ رفيقاه قولاً وعملاً؛ ليستشف منها متطلبات ولوازم عمله في الميدان، فقد كان الرعيل الأول من الصحابة والتابعين ﴿رضي الله عنهم﴾ نوراً يقبس من ضيائه.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

حصاد الكتائب

الحمد لله الذي لا إله سواه والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فهذا حصاد إخوانكم في كتائب ثورة العشرين بمختلف مناطق العراق.

التاريخ	العملية
٣/٢	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في مطار بغداد الدولي بالصواريخ.
٣/٥	اعطاب كاسحة ألغام تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد .
٣/٥	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٣/١٠	تدمير عجلة نوع همر تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.
٣/١٢	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة الحرية شمال العراق بصاروخ.
٣/١٤	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في كركوك بصاروخ.
٣/١٥	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٣/١٦	اعطاب كاسحة ألغام تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد .
٣/٢٠	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في كركوك بصاروخ.
٣/٢٠	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بقذائف الهاون.
٣/٢٣	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في مطار بغداد الدولي بالصواريخ.
٣/٢٦	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة المزرعة غرب بغداد .
٣/٢٨	اعطاب عجلة نوع همر تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال بغداد .



قصف قاعدة قوات الإحتلال شمال العراق بصاروخ

جبهة الجهاد والتغيير

قصف قاعدة قوات الإحتلال شمال العراق بصاروخ

اللجنة الموحدة

قصف قاعدة قوات الإحتلال شمال العراق بصاروخ

اللجنة الموحدة

قصف قاعدة قوات الإحتلال شمال العراق بصاروخ


ثورة ثورة يا شعبنا وانتفاضة يا رجال
خلي البارود يحجي بعد ما بيها مجال
ثورة العشرين عدنة للشعب اروع مثال